

قبل الموجة التالية:

## 2 (صدفة، خطأ وحظٌ)

شوفي مسلماني.

السعي

من دون جدوى

والعمل بلا أمل؟.

كيف يعيش

مَنْ لا قلب له

أو فيه أو معه؟.

يرعى بالعصا

ويرعى بالكلاب.

رأيته في النطق،

في الصمت، في اللّين،

وكيما أراه وأينما أراه.

رأيته في النطق،

في الصمت، في القسوة،

وكيما أراه وأينما أراه.

يستعيّر من الشمس عيناً

ومن المسافة سعة.

غريبُ الأطوار،

شجرة ضخمة مليئة بالسّكان.

من يتولّ أمرهم ولا يهمُه أمرَهم.

من يفصح قوادي العاصمة،

من يُضيّع نفسه في العویل،

من يجب أن يخرج على الحصار،

من يُطالب بقامةٍ عالية،

من تقع في قلبه موقعاً شديداً الحساسية

مقالة همنغواي لأهربنبرغ عن شاب قضى في الحرب:

"لا أقدر من الحرب، ولكنني فيها أعرف لماذا ولدت."

لابد من إقصاء الفاشست عن مدريد.

هل ترى كيف هي الأمور؟،

نحن نود أن نقول: وداعاً للسلاح،

وفي آن لا خيار أمامنا

إلا أن نقبض على السلاح".

من يفرح بلحظة الميلاد

وينهار هاذياً من آلام الحلم متجمساً،

من يقول: "ما أكثر الأذكياء وما أقل الشرفاء"،

من "مثله مثل طير وقع في الشباك،

وكلما جاهد كلما أطبقت الشبكة عليه،

ولا نفس الطير التواق إلى الحرية هدأت،

ولا خيوط الشبكة مكنته.

وهو في مد وجذر خارت قواه،

شلت عزيمته عن الحركة وأغمض عينيه،

مستسلماً لسجين الصائد".

من يقول:

"ولكن إذا حمّ القضاء على أمرئ

فليس له بُرْ يقيه ولا بحر".

وَمَنْ يُنذرُ لِلأَجْمَلِ عُمَرَهُ.

\*

فِي عَيْنٍ طَيِّبَةٍ، طَمَانِينَهُ،

وَعَيْنٍ تَرَى بِعَيْنٍ تَنْظَرُ بِتَلْفَازِ الْعَالَمِ.

لَيْسَ كُلَّ سُؤَالَ هُوَ سُؤَالٌ

وَلَيْسَ كُلَّ جَوابَ هُوَ جَوابٌ.

جَلَّ الْأَسْئَلَةَ وَجَلَّ الْأَجْوَبَةَ

لَا هِيَ أَسْئَلَةٌ وَلَا هِيَ أَجْوَبَةٌ.

يَكْسِبُ جُولاتٍ وَيُخْسِرُ الْحَرْبَ،

وَيُخْسِرُ جُولاتٍ وَيَكْسِبُ الْحَرْبَ.

نَتَاجٌ خَطْطٌ شَدِيدَةُ الْوَطَأَةِ.

نَتَاجٌ عَزْلَةٌ وَإِنْطِلَوَاءٌ،

نَتَاجٌ تَوازنٌ الرُّعْبِ،

نَتَاجٌ إِلَهٌ وَاحِدٌ، إِلَهٌ مُتَعَدِّدٌ، آلَهَةٌ.

نَتَاجٌ مُرْتَزَقَةٌ وَلَا شَفَقَةً،

يبيد شعباً ويزرّ وطناً.

نتائج أجنهة وأعماقها رياح.

نتائج معادلات رياضية.

\*

مُتّصل، مُنفِصل،

في الجهة وفي الجهة المعاكسة.

يجتمع، يفترق، يعلق من أول نظرة.

يقول: "العطاء من أيديهنّ، نضيء بأنوارهنّ،

الفردوس تحت أقدامهنّ"،

وهل الحياة إلا من أجلهنّ؟.

ويحرّقهنّ ولا رحمة أو رحمان.

\*

يقف ولا يقف،

ثعلبٌ في رقبته جرس.

شجَّ

## رأس الكهرباء

بحجر.

يتوه أربعين عاماً

في مسافة فنجان قهوة.

و"كالأنعام بل أضل سبيلا".

\*

جراة في عيون،

فطنة، حكمة، تصميم.

قديم وحديث، حاضر وغائب،

ساكت، صادح، متشدد، مسامح.

كل مساء منطفئ إشتعالاً.

\*

ذاته يهفو وذاته يتحجر.

يستبعد أن تكون للإمبريالية يد في هذا الخراب،

ويؤكّد أن الإمبريالية فرصة للارتفاع.

\*

ينكسر، لا ينكسر.

لا تؤديه أحياء الصفيح، ولا تعنيه.

\*

قصصٌ ثائرة وقصص خامدة.

قصص آملة وقصص آسفة.

قصص كارهة ينثر الدم الأسود منها.

قصصٌ عن القطط السمان،

عن عالم التحكّم من بُعد،

عن العقل اللاهوتي والعقل الناسوبي،

عن العقل الديني والعقل العلمي،

عن عيون تدور وتدور في محاجرها،

عن مسافات ليس فيها مسافات،

عن أسواق النخاسة،

عن جرائم شرف

تمنحه السلطاتُ العليا للسلطات الدنيا،

عن أصنام وحبائل، عن إحترام الذات،

عن صدفة، خطأ، حظّ،

وانقلِ الرسالةَ إلى الأمام.

\*

الأرواح سابحة

في مياه حلوة ومياه مالحة،

زاحفة، دابة، طائرة،

بمخالب، ببراثن، بأظافر،

بأنيات، بأسنان.

لا راقدة فتنبَّه أو تُؤنَّب وربّما ثُفِّقَه،

ولا قائمة فتُجذَر بمقدار قيامها.

تصعد وتهبط بحسب درجة الحرارة،

أو في مدّ وجزر بحسب القمر من الأرض.

أناشيد للحرب وأناشيد للحب.

عقولٌ عواءٌ وعقولٌ ثغاء.

عقولٌ زئيرٌ وعقولٌ زفيرٌ وشہیق.

عقلٌ بالكاد لها موطئ قدم.

عقلٌ أوسع من وسخ

حيث لا كرامة لشريف.

\*

بعضه ينسى وبعضه يتناهى،

بعضه نور وبعضه نار.

بعضه مشتعل وبعضه منطئ.

بعضه يعمّر وبعضه يدمّر.

بعضه يبذل وبعضه يمنع ويخذل.

\*

دسَّ دسيسة وأوقع وقيعة.

أهدر الدم ونهب الدور.

ملائِكُ وشيطان، مُلتهبٌ ومُترمّد.

عقلٌ ذهبٌ وعقلٌ تنك.

بعضه يغضب أكثر وبعضه يغضب أقلّ،

لا يرغب من البصيرة إلاّ في ما لا بصيرة فيه،

يرفس لكي يهق أو يهق لكي يلبط،  
ينهار تحت أثقال وضربات اليأس،  
عقله العقل وعقله النقل،  
يُقرّقه حين يجب أن يخرس،  
يصمت حين يجب أن ينطق،  
حربٌ وحربٌ على الحرب،  
رياح خماسين بالخل، ريح الصبا بالعسل،  
راسخٌ ومستباح، يقيسُ درجةً حرارته،  
باردٌ، حارٌ، دافئ.

\*\*

آلٌ حياكة، سفينٌ بخارية،  
مركبةٌ فضائية. إقطاعٌ، قطيع،  
عملٌ، كسلٌ، أملٌ، لا أمل.  
شكٌّ، تفاؤل، تثاؤبٌ، حصار،  
قصصٌ وقصص متناسلة.  
علقٌ في المستنقعات. ذبابٌ عند الجيف.  
كلماتٌ نطق بها اللسان

ومحاولاتٌ يائسةٌ بالأأسنان.

في عينيهاليوم الأخير،

يُهرب الحبُّ ولا يعرف سبيلاً إلَيْهِ،

يتزحلق على الوقت والوقت يزحلقه.

يُدبر كأنّما من وباء،

يُقبل على ما هو حقيقي.

له وليس له. عليه وليس عليه.

الكلبُيرفع فخذَه ويبول.

القطُّيحفُر ويطمر.

الحمارُينهُ ويُبعِّر.

الجملُيحملُ ويحتمل.

الفيروسُ إذا استحكِم

لا يتطلع مدينة وحسب،

بل يتطلع الأرض قاطبة.

السنونو تلبس الحداد.

الأرنب سرعان ما يهرب.

الحية لا تؤمن متى تلدغ.

الغراب يُشعّل النار  
في البيت الفقير الذي يُؤويه.  
الجراد لا يُبْقِي ولا يُذْرِي.  
البومَة حكيمَة ومتَشائِمة.  
حقُولُ القمَح متماوجَة وخَلَابَة.  
لا الأرواحُ الْكَرِيمَة تُنكَسِرُ  
ولا الأرواحُ اللَّئِيمَة تُنْتَصِرُ.  
  
ينفذُ عَبْر شَقْوَقِهِ،  
لا يحفظُ وَدّاً ولا عَهْدًا،  
بالظاهر مع كارل ماركس  
وبالباطن مع رأس المال،  
بالظاهر مع محمد  
وبالباطن مع أبي جهل،  
أو بالظاهر مع الناصري  
وبالباطن مع القيصر.

\* \*

ليس للشريف،

في هذه المملكة،

موطئ قدم.

تحية للإشارة،

للنطق، للخطّ أو للكتابة،

لعلوم الطبّ، الهندسة، الفلك،

الإجتماع، الجماليات، الزلازل، الآثار،

المواصلات والإِتصالات،

لأصلِ الإنسان الدارويني.

أكثر من يجوع أكثر من يحمل على ظهره.

أكثر من يغيب هو الحاضر وأكثر من يحضر هو الغائب.

الكلّ متّصل بالكلّ.

يؤكّد أنّ "النّزاهة هي في الممارسة

وليس في الكتابة أو الخطابة".

"أَفَمَنْ يَمْشِي مَكْبِأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى

أَمْنٌ يَمْشِي سُوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مَسْتَقِيمٍ"؟.

تقول المتصوّفة:

"الطريق لا الوصول".

من يُتابع يسأل

ومن لا يُتابع لا يسأل.

من يريد أن تكون له علاقة

ومن لا يريد أن تكون له علاقة.

من يريد أن تكون له علاقة ما

ومن لا يريد أن تكون له أيّ علاقة.

يشفّ ويجفّ، يعرف ويهرف، أو يفقد صوابه.

شرطه أن يقول وشرطه أن لا يقول.

زهرة دُفلي بقلب مرّ

ووردة حمراء بحراسة حراب.

"الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية".

"الترانيم الكمي يؤدي إلى تحول نوعي".

له جناحان ولن ينفع له أرض.

له رأس ولا رأس واحداً فيه.

ينسحب صامتاً وينسحب بجلبة.

ابتسامةٌ ت قطر سماً.

عظامٌ لا عظام فيها.

قطاعٌ وتميّزُ بين الجنسين.

عقربياتٌ لا تثنى عن الحقيقة

ولا دعوى واحدة كاذبة

باسم وحدة القبيلة أو المذهب

أو الوطن أو القومية.

يدرأ عن ذاته ويدرأ عن أهله،

يُفكِّر ويُدِير .

راعي غنم مستعد لمواجهة الذئب.

"يتفحّص كل ثقب في شبكة صيد السمك

بعد كل جولة صيد".

يعلم أن القنابل العنقودية،

أو القنابل الفوسفورية،  
محرّمة دولياً،  
والذين يرتكبون إثما مجرمو حروب،  
ولابد من تقديمهم إلى المحكمة الجنائية الدولية  
في لاهاي - هولاندا  
ومعهم جميع الذين رخصوا لهم.  
هل صار المجرمون حائط مبكي  
أم يرشحون زيتاً أم تظلّلهم غمامات؟.

يبتنتون على أساس أن السلام آت  
لا على أساس أن السلام غير ممكن بعد.  
يكروّن ما يوحى إليهم  
لئلا تتقدّم الأمم المتحدة خطوة واحدة إلى الأمام.

\*

مجلس الأمن الدولي  
لا حيل فيه لفرض الأمن.

شهوة السلطة، عماء البصيرة،

شبّهُ نمل أبيض، صراغُ حضارات،

جريمةٌ بإثْرٍ جريمة،

ثقافةٌ عولمةٌ قهريّة،

صحاري رمل أو جليد أو ملح،

وإذا عجزوا غيّروا الكلمات.

\*

حروبٌ نتاجُ دراسات وأبحاث أكاديمية.

ثيران تأخذها العِرَّةُ أَنْهَا تفوت بالحيط.

الفكرة تتغيّر وهي تتشكل.

الأعماق لانهائيّة.

يفتح نافذة بقلبٍ سليم.

\*

عيون تقول قلْ وعيون تقول لا تقل.

العلمُ رأى النور، أورق، أزهار، أثمر،

في عصور متأخرة.

إياب في ذهاب وذهاب في إياب.

اغتيالات واغتيالات مضادة.

حياة تقتسمها حياة تتحمّل حياة.

شجعان يغفرون الهرفات.

شعر، عصاهم السحرية،

وطيورٌ \_ كلمات.

\*

"أصحابُ أنتَ فأركنْ إلينك"؟،

"من صار نعجة أكله الذئب"،

"الشاة المذبوحة لا يؤلمها السلخ"،

"يبني قصراً ويهدم مصرًا"،

"ستبدِي لك الأيام ما كنتَ جاهلاً"،

مزایدات ومناقصات،

"أخوك أم الذئب"؟،

ما من سوء فهم،

"خذِ الأمْر بقوابله"،

أكثر من يُعرف هو أكثر من يقلق،

إراداتٌ أرفع من إرادات،  
حقائب في أمكناة موات،  
الصبر حيلة مَن لا حيلة له"،  
حوالات مالية،  
صندوق النقد الدولي، البنك الدولي،  
الشركات المتعددة الجنسية،  
إطلاق رصاصات في سكون الليل،  
من " جاء بقرني حمار" ،  
من هو " العقرب تلذغ وتصيء" ،  
"رؤيا طيران فوق قمم القيم" ،  
مباحثات ماراثونية  
 بإنتظار خلل في موازين القوى،  
 رحيل يرجع برحيل آخر،  
 " ومن طلب العلي بغير كدّ،  
 سيدركها إذا شاب الغراب".

\*\*

غنّام، نحال، جزار، فرّان، نحّات، زيّات،

مبِّض، نَحَّاس، حَائِك، حَلَّاق، مُمْرِض، عَمَّار،  
نَجَّار، دَهَان، حَارِس، مُدَرِّس، رَسَام، سَمَّان،  
بَيْطَرِيّ، سَجَّان، جَلَّاد، سَيَاف، شَنَاق، صَبَرِيّ،  
مَعَاز، شَرْطَيّ، جَنْدِيّ، خَيَّاط، جَرَاح، طَيَّار،  
مُوسِيقِيّ، مَغْنِي، رَاقِص، حَصَّاد، نَخَّاس، فَاخُورِيّ،  
غَطَّاس، بَلَاط، حَذَّاء، حَطَّاب، دَبْلُومَاسِيّ، فَاكِهَانِيّ،  
خَضَّار، سَمَّاَك، زَرَاع، بَحَّار، خَتَّان، مَمِّثَل،  
جَمَّال، عَتَّال، عَسَّال، دَالُول، طَبَّاخ، خَمَّار،  
تَاجِر، قَابِل، مَرْوِض، سَائِس، إِسْكَافِيّ، مَنْظِف،  
فَيَّال، بَغَال، لَحَّام، بَوَّاب، دَرَّاس، حَلَّاب،  
نَجَّاد، حَرَّاث، عَطَّار، لَبَّان، جَبَّان،  
مَحَامِب، صَائِغ، مَهْرَب، عَشَّاب، تَيَّان،  
صَبَّاغ، دَبَّاغ، فَحَّام، طَبَّاع، مَصُور،  
خَطَّاط، مَخْلَلَاتِيّ، فَلَكِي وَحَمَّار.

[Shawkimoselmani1957@gmail.com](mailto:Shawkimoselmani1957@gmail.com)

.2010.

"كلَّ ما هو بين مزدوجين صغيرين مترجم أو منقول.. وغالباً بتصرف."